الذي استدعى جوزف الهاشم ان يقوم بنقد ذاتي في « العمل » معتبرا ان بيان الخلوة « اعاق امكانيات تحرر الشارع الاسلامي » عوض ان يغذيها ٠

ثالثا : اتخاذ الوجود السوري في لبنان بدوره ، وضعية الهجوم الاستراتيجي بفعل استعدادات النظام المصري للخروج من دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وبفعل الشعور المتزايد لدى النظام السوري بانعدام وجود فرص للتسوية في ظل الميزان الراهن للقوى ، تحفظ له الحدود الدنيا من حقوقه الوطنية في الجولان ، الامر الذي يمنح وجوده على الساحة اللبنانية اهمية استثنائية ٠

ولعل نمو مثل هذا الشعور ، منذ دخول الردع حتى اليوم ، هو الذي يقف وراء التغييرات الملموسة في النهج العام لهذا النظام ،والتي عبرت عن نفسها باشتراكه في قمتي « الصمود والتصدي » واتجاهه نحو تعزيز تحالفه مع الاتحاد السوفياتي والمقاومة الفلسطينية ٠

من كل ذلك ، نخلص الى تحديد اللحظة السياسية التي حدث فيها التصادم :

لقد حدث التصادم بين الوجود السوري ، وقوات « الجبهة اللبنانية » في لحظة يستكمل فيها قادة المشروع الانعزالي انشاء مركز طائفي متماسك ، تمهيدا لاستئناف القتال وبسط الهيمنة الشاملة على البلاد ، وكجزء من الخطة الاميركية لتمرير اتفاق منفرد جديد ، لتطويع الموقع السوري وضرب الوجود الوطني الفلسطيني واللبناني ، ويولي فيها النظام السوري اهمية مركزية لاستمرار تواجده على الساحة اللبنانية بوصفها ساحة الدفاع الامامية عن النظام نفسه ٠

كان لا بد ، اذن ، من ان يحصل هذا الاصطدام بوصفه نتيجة حتمية لتصادم مشروعين سياسيين ، في لحظة شديدة الحساسية بالنسبة لكلا الطرفين ٠

وكان لا بد ان يحصل هذا الصدام حول موضوع الجيش تحديدا ، بسبب الموقع المركزي الذي يحتله في المشروع الانعزالي ـ كما في المشروع السوري ٠

فبالنسبة « للجبهة اللبنانية » ، يمثل الجيش دورا اساسيا في تثبيت الارجحية المسيحية داخل النظام السياسي اللبناني ، وفي المحافظة على الامتيازات الطائفية التي تطال الجناح المسيحي الحاكم ٠

والجبهة ، في تصورها هذا ، وفية للوظيفة التي حددت للجيش منذ ميثاق العام ١٩٤٣ وللتركيبة الداخلية التي قام عليها ٠

فمنذ ميثاق ٤٣ ، جرى توجيه الجيش لاداء مهمات القمع الداخلي بعد انتهاج سياسة الانسحاب من الصراع العربي ـ الاسرائيلي باسم العجز القسري مرة ، والدور الاعلامي « المميز » للبنان ، مرة اخرى ٠ وعلى مستوى تركيبته كان ثمة حرص دائم على تغليب الطابع المسيحي على القيادة بعد غلبتها على مستوى القرار السياسي الذي تخضع له المؤسسة العسكرية ٠

ورغم التحديثات التي ادخلتها الشهابية على الجيش ، غير انه استمر يؤدي وظيفة المواجهة الداخلية للتيار الوطني وحماية الامتيازات الطائفية ٠ وفي مواجهات العامين ٦٩ و ٧٣ تعززت هذه الوجهة التي نزعت عن الجيش طابعه الوطني العام ، ودمغته بالفئوية والطابع الطائفي ٠